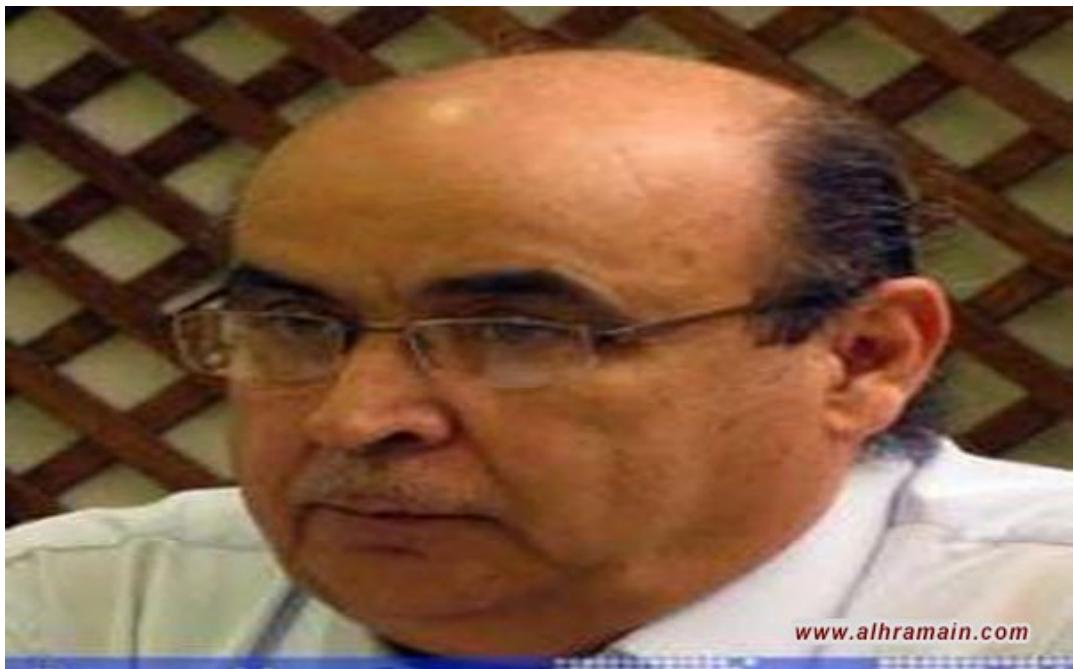


السعودية خسرت السُّنَّة في لبنان



نصرى الصايغ

ينبغي تهنئة السعودية إلى ما آثرها الحسيمة، دولة إقليمية كبيرة مشتبكة مع من حولها ومع نفسها. رها ناتها في بورصة الانجازات تساوي صفرًا :

اليمن المقتول والمسفوک دمه يقلقها. كانت معركة أيام أو أسبوع. اليمن ما زال يقاوم. يموت ويقاوم، يدمر ويقاوم... لم تتعلم السعودية من درس اليمن. الخطأ مع اليمن قاتل... هل تحسب السعودية هذا الحساب؟

المعركة مع قطر لم تندلع. قادت حصاراً مبرماً عليها. أنسأت حلفاً صدها. أنذرتها بعظامه الأمور. دست لها سيرة اتها مية ارها بيـة... ثم توقفت المعركة عند خط التماس القطري - الايراني الجديد. ولم تتعلم السعودية من فشلها.

الفتنة التي كانت تعدّها للبنان أُسقطت بالضربات اللبنانيـة الذكـية، وبعاصفة هادئـة من التـدابير الآمنـة. لم تنجـ في جـرـ لـبنـانـ إـلـىـ فـتـنـةـ. سـعـتـ إـلـىـ ذـلـكـ عـبـرـ الـامـسـاكـ بـورـقةـ جـبـهـةـ عـرـسـالـ وـرـأـسـ بـعلـبـكـ. عملـتـ المسـتـحـيلـ لـصـرفـ هـذـهـ الـورـقةـ.

سبقـهاـ "ـحزـبـ اـلـاـ"ـ إـلـىـ الجـرـودـ. خـتـمـهاـ الجـيـشـ الـلـبـنـانـيـ بـرـغـمـ اـمـتـنـاعـ اـمـيرـكاـ وـالـسـعـوـدـيـةـ وـمـحاـوـلـةـ تـأـجـيلـهاـ. فـشـلتـ فـيـ تـحـريـكـ الـمـخـيمـاتـ، غـضـبـتـ. اـقـدـمـتـ عـلـىـ اـرـتكـابـ الـفـضـيـحةـ: اـحـتجـارـ الرـئـيـسـ سـعـدـ الـحرـيرـيـ وـاـمـلـاءـ استـقـالـتـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الرـئـيـسـ مـيشـالـ عـونـ...

هـذـهـ اـمـورـ بـاتـتـ مـعـروـفـةـ، وـمـاـ عـادـ الـحرـيرـيـ بـحـاجـةـ إـلـىـ تـأـكـيدـ ذـلـكـ، بـرـوـاـيـتـهـ لـهـاـ. لـقـدـ حـفـظـ الـلـبـنـانـيـوـنـ

الرواية، والخاتمة، أن لبنان الضعيف تجرا على عُتوّهِ المملكة. صمت لبنان افحـمـ المـملـكةـ التيـ باـتـ تـثـرـرـ وـتـهـزـرـ كـالـمـرـاـهـقـينـ.

وفي محصلة لـماـثرـ السـعـودـيـةـ فيـ لـبـنـانـ،ـ انـهاـ خـسـرـتـ السـنـنـةـ،ـ وـاستـعادـتـهـمـ صـعـبةـ إنـ لمـ تـكـنـ مـسـتـحـيـلـةـ.ـ منـ "ـمـآـثـرـ"ـ الرـئـيـسـ رـفـيقـ الـحرـيرـيـ،ـ اـنـهـ اـنـتـزـعـ السـنـنـةـ مـنـ تـرـاثـهـمـ الـعـرـوـبـيـ وـأـخـذـهـمـ إـلـىـ حـجـ سـيـاسـيـ وـعـمـرـةـ سـعـودـيـةـ.

هـذـاـ صـارـ مـاـضـيـ.ـ خـسـرـتـ السـعـودـيـةـ ثـلـثـ الـلـبـنـانـيـيـنـ،ـ وـلاـ يـبـدـوـ انـهاـ سـتـعـوـضـ خـسـارـتـهاـ باـسـتـرـجـاعـ السـنـنـةـ اوـ كـسـبـ شـرـائـجـ مـارـونـيـةـ تـغـالـيـ فـيـ لـبـنـانـيـتـهاـ وـتـرـعـمـ انـهاـ لـبـنـانـ،ـ فـيـماـ هيـ فـقـطـ مـنـ لـبـنـانـ.

ترـاهـنـ السـعـودـيـةـ عـلـىـ حـرـاكـ فـيـ المـدنـ الإـيـرـانـيـةـ،ـ لـنـ يـكـونـ رـهـاـنـهاـ كـاـسـيـاـ.ـ حتـىـ دـوـنـالـدـ تـرـاـمـبـ تـرـاجـعـ،ـ بـعـدـ الصـفـعـةـ الـتـيـ وـجـهـتـ إـلـىـ مـنـدـوبـتـهـ فـيـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ.ـ إـيـرـانـ أـقـوىـ مـنـ أـنـ يـسـقطـهـ اـحـتـاجـ،ـ حتـىـ وـلـوـ كـانـ ذـلـكـ الـاحـتـاجـ شـرـعـيـاـ،ـ وـمـعـبـراـ عنـ مـعـانـاهـ اـقـتـصـادـيـةـ وـمـالـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ.

فيـ حـسـابـ "ـالـأـرـبـاحـ"ـ السـعـودـيـةـ،ـ فـشـلـ فـيـ الـعـرـاقـ.ـ خـرـجـتـ بـلـاـ تعـويـضـ عـلـىـ خـدـمـاتـهـاـ فـيـ دـعـمـ الـقـوـيـ السـنـيـةـ الـمـعـتـدـلـةـ وـالـمـتـطـرـفـةـ.ـ لـلـعـرـاقـ مـشـكـلـاتـ لـاـ تـسـتـطـعـ السـعـودـيـةـ تـوـظـيـفـهـاـ اوـ حلـهـاـ.

الـسـعـودـيـةـ فـيـ سـوـرـياـ تـنـتـرـ الـفـتـاتـ الـذـيـ يـلـقـىـ عـنـ طـاـوـلـةـ التـفاـوـضـ عـنـدـمـاـ بـنـصـحـ الـحلـ.ـ النـظـامـ باـقـ وـالـتـعـديـلـاتـ عـلـيـهـ هـيـ الـمـعـانـاهـ وـالـمـشـكـلـاتـ.ـ صـورـةـ النـظـامـ سـتـكـوـنـ عـلـىـ قـيـاسـ الـجـفـرـافـيـاـ السـيـاسـيـةـ "ـلـلـجـمـاعـاتـ".ـ حـصـةـ السـعـودـيـةـ تـنـافـسـهـاـ عـلـيـهـاـ تـرـكـيـاـ.

الـرـهـانـ السـعـودـيـ الـانـتـحـارـيـ هوـ حـولـ صـفـقـةـ "ـالـقـرـنـ"ـ اوـ "ـصـفـقـةـ الـعـصـرـ"ـ،ـ وـالـذـهـابـ إـلـىـ فـلـسـطـينـ لـاـنـتـزـاعـهـاـ مـنـ اـهـلـهـاـ،ـ وـتـوزـعـهـاـ عـلـىـ اـسـرـائـيلـ،ـ قـدـسـاـ وـمـسـطـوـنـاتـ،ـ وـعـلـىـ الـأـرـدـنـ مـمـنـ يـتـبـقـىـ مـنـ شـعـبـ يـُـرـ حلـ إـلـىـ الـأـرـدـنـ،ـ اوـ بـوـطـنـ فـيـ بـاـنـدـوـسـتـاـنـاتـ.ـ دـوـنـ هـذـهـ الـخـرـافـةـ.ـ شـعـبـ فـلـسـطـيـنـيـ باـسـلـ،ـ وـمـحـورـ مـقاـومـةـ يـشـكـلـ حـائـطـ صـدـ صـدـ تـصـفـيـةـ الـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ.

لـاـ عـادـ الـمـالـ السـعـودـيـ مـقـنـعاـ وـقـابـلاـ لـلـتـدـاـولـ،ـ وـلـاـ عـادـ النـفـوذـ السـعـودـيـ يـتـسـعـ لـمـنـطـقـةـ مـنـ الـتـنـاـقـصـاتـ،ـ وـلـمـ يـعـدـ عـنـدـهـاـ غـيـرـ أـنـ تـُـحـصـيـ خـسـائـرـهـاـ،ـ وـتـسـجـلـهـاـ زـورـاـ فيـ إـصـبـارـةـ أـرـبـاحـهـاـ.

الـسـعـودـيـةـ لـمـ تـعـدـ كـمـاـ كـانـتـ.ـ نـوـبةـ جـنـونـ سـيـاسـيـ تـرـتـدـ عـلـيـهـاـ.ـ الـحـسـابـ سـيـكـونـ عـسـيرـاـ جـداـ.

* نـصـريـ الصـايـغـ كـاـتـبـ صـحـفيـ لـبـنـانـيـ

المـصـدـرـ |ـ مـوـقـعـ "ـطـلـالـ سـلـمـانـ"ـ دـوـتـ كـوـمـ